

81- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) (أ)

د سامي الصقير- 01 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فقد قال

00:00:00

قال ابن أبي العز شارح العقيدة الطحاوية رحمة الله تعالى - والقضارية تضرب مثلاً بمن امر غيره بامرها. فانه لا بد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله كالبشر والطلاقه وتهيئة في المساند

00:00:15

والمقاعد ونحو ذلك ويقال لهم هذا يكون على وجهين - احدهما ان تكون مصلحة ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر كامر الملك جنده بما يؤيد ملكه. وامر السيد عبده بما يصلح ملكه. وامر

00:00:32

الانسان شركاء بما يصلح الامر المشترك - بينما ونحو ذلك الثاني ان يكون الامر يرى الاعانة للمأمور مصلحة له كالامر بالمعروف واداعان المأمور على البر والتقوى فانه قد

00:00:48

علم ان الله يثببه على اعانته على الطاعة. وانه في عون العبد ما كان - كان العبد في عون اخيه فاما اذا قدر ان الامر انما امر المأمور لمصلحة المأمور لا لنفع يعود على الامر من فعل المأمور كالناصح

00:01:07

المشير. وقدر انه اذا اعانه لم يكن ذلك مصلحة للامر. وان في تقدم لنا ان الامر حينما يأمر غيره بأمر لا يخلو من ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يأمره لمصلحة المأمور المحضة ان تكون المصلحة

00:01:25

والحال الثالث ان تكون المصلحة لها معاً يقول واداعان المأمور على البر والتقوى فانه قد علم ان الله يثببه على اعانته على الطاعة

00:01:44

فانه يثاب على ذلك بانه دال له على الخير وهادي له الى الخيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر

00:02:02

فاعله وقال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه - قال وانه في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا

00:02:19

والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وهذا خطأ من وحوب الوجه الاول انه خلاف اللفظ الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم اللفظ الوارد ما كان -

00:02:33

ولم يقل ما دام ثانياً ان لفظ ما دام يدل على ان معونة الله تعالى للعبد تكون مدة دوام كونه معيناً فاذا انقطعت اعانته انقطعت

00:02:51

يعني والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ما هنا مصدرية ظرفية اي مدة دوامه معيناً لأخيه. فاذا انقطعت اعانته انقطعت

00:03:12

فانها تدل على استمرار ذلك وثالثاً ان قوله ما كان العبد في عون اخيه يدل على ان معونة الله للعبد من جنس معونته لأخيه بخلاف

00:03:29

لفظ ما دام هذه ثلاثة وجوه تدل على ان هذا اللفظ ما دام العبد لا تصح. فلا يصح من جهة الحديث -

ولا ايضاً من جهات المعنى هذا؟ نعم. نعم قال فاما اذا قدر ان الامر انما امر المأمور لمصلحة المأمور. لا لنفع يعود على الامر من فعل

المأمور كالناصح المشير. وقدر انه - 00:03:57

اذا اعانه لم يكن ذلك مصلحة للامر. وان في حصول مصلحة الامر مضره على الامر مثل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى. وقال موسى ان المأأ يأتىرون. وقال موسى ان المأأ يأتىرون بك ليقتلوك فقط - 00:04:14

اخراج اني لك من الناصحين. فهذا مصلحته في ان يأمر موسى عليه السلام بالخروج. لا في ان يعينه على ذلك اذ لو اعانه لضره قومه ومثل هذا كثير اذا قيل ان الله امر العباد بما يصلحهم لم يلزم من ذلك ان يعينهم على ما امرهم به. لا سيما وعند القدرة لا - 00:04:30

ان يعين احدا على ما به يصير فاعلا. اذا عللت افعاله بالحكمة فهي ثابتة في نفس الامر. وان كنا نحن لا نعلمها. فلا يلزم اذا كان في نفس الامر له حكمة في الامر ان يكون في الاعانة على فعل المأمور به حكمة. بل قد - 00:04:56

الحكمة تقتضي الا يعينه على ذلك. فانه اذا امكن في المخلوق ان يكون مقتضى الحكمة والمصلحة ان يأمر بامر لمصلحة المأمور وان تكون الحكمة والمصلحة للامر الا يعينه على ذلك. فان كان ذلك في حق الرب اولى واحرى - 00:05:16

والمقصود انه يمكن في حق المخلوق الحكيم ان يأمر غيره بامر. يعني المقصود انه لا تلازم بين الامر وبين الاعانة على الامر فانت قد تأمر شخصا بشيء ولا تعينه كما في الاية الكريمة ان المأأ يأتىرون بك ليقتلوك فاخراج - 00:05:37

وهنا امره ولكن لم يعن. وسبب عدم اعانته خشية الضرر كذلك الله عز وجل قد يأمر عباده بما فيه مصلحة ولكن لا يعينهم على ذلك الا من استعان بالله. فمن استعان بالله اعانه الله - 00:05:58

فلا تلازم يعني المراد انه لا تلازم بين الامر نعم. وبين الاعانة على الامر. فقد يجتمعان وقد ينفك احدهما عن الاخر قال رحمة الله والمقصود انه يمكن في حق المخلوق الحكيم ان يأمر غيره بامر - 00:06:15

ولا ولا يعينه عليه. فالخالق اولى بامكان ذلك في حقه مع حكمته. فمن امره واعانه على فعل المأمور كان ذلك المأمور به قد تعلق به خلقه وامرها نشأة وخلقها ومحبة. فكان مرادا بجهة - 00:06:33

الخلق ومرادا بجهة الامر. ومن لم يعنه على فعل المأمور كان ذلك المأمور قد تعلق به امره. ولم يتعلق به خلقه لعدم الحكمة المقتضية لتعلق الخلق به. وللحصول الحكمة المقتضية لخلق ضده - 00:06:51

وخلق احد الضدين ينافي خلق الضد الاخر فان فان خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتکفير خطاياه ويرق به قلبه ويده عنه الكبriاء والعظمة والعدوان. ويضاد يضاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه المصائب - 00:07:09

طالع شوف ذكر رحمة الله المرض المرض من الابتلاء الذي يبتلي الله عز وجل به عباده عبادة احدا من عباده وهو وهو مما لا يلائم العبد يقول يحصل فيه حكمة. ذل العبد ربى يذل - 00:07:35

ويعرف قدر نفسه وانه ضعيف ايضا دعاؤه يلجا الى الله عز وجل في طلب آآ كشف ما اصابه والشفاء توبته لانه قد يكون هذا هذا المرض بسبب الذنوب والمعاصي يبتلي - 00:07:51

ايضا تکفير الخطايا ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكلها الا كفر الله تعالى بها خطاياه. ويرق قلبه لان المرض يصيب الانسان بالانكسار يجد انكسارا - 00:08:07

يرق قلبه. ويده عنه الكبriاء والعظمة وهذا في الانفس السوية والا بعض من بعض الناس قد يبقى على عتو وعلى جبروته نسأل الله العافية لكن عموما المرض سبب لانكسار الانسان - 00:08:25

وذلك ولقد ويده عنه الكبriاء والعظمة بعض الناس يعني حتى وهو مريض تجد ان ان عنده انفة لا يحب ان يراه الناس على مرض ما درناه يصاب بمرض ويقع في البيت - 00:08:46

يستطيع ان يذهب مثلا الى المسجد على عربة لكنه لا يفعل. ليش يقول ان لا اريد ان الناس يرونني على هذا الذل وانكسار. وانا من انا؟ انا فلان وابن فلان كذا - 00:09:04

وتجد انه يعني يحرم نفسه الخير. نعم قال رحمة الله فان خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتکفير خطاياه.

ويرق به قلبه ويذهب عنه الكبراء والعظمة والعدوان يضاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه المصالح. وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل - 00:09:19

للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض يضاد خلق عده الذي لا يحصل به هذه المصالح وان كانت مصلحته هو في ان يعدل وتفصيل حكمة الله في خلقه وامرها يعجز عن معرفتها عقول البشر. والقدرة دخلوا في التعليل على طريقة فاسدة - 00:09:45

مثلوا الله فيها بخلقه ولم يثبتوا حكمة تعود اليه طيب تفصيل حكمة الله في خلقه وامرها يعجز عن معرفتها عقول البشر لأن عقول البشر لا ترتفقى الى معرفة حكم ما يقدره الله تعالى - 00:10:06

وما يفعله في خلقه وفي شرعيه فمثلا قد يقول بعض الناس الكائنات الحية الحيوانات المفترسة يعني مثلا العق الاسود والعقارب والحيات وغيرها من وغيرها من الحيوانات المؤذية قد يقول الانسان لماذا خلقها الله - 00:10:27

ما الفائدة من خلق الحيات وهي مؤذية وتؤذى الانسان؟ ما الفائدة من خلق العقارب ما الفائدة من خلق كذا وكذا؟ فيقال ان الله تعالى لا يخلق شيئا الا بحكمة - 00:10:56

فهذه المخلوقات التي خلقها الله وفيها ضرر لخلقها حكمة اولا ان يعرف الانسان ان يعرف الانسان مجدى نعمة الله عز وجل عليه. بحفظه وحمايته وثانيا ان يعرف قدر نفسه وانه مهما بلغ في العظمة - 00:11:11

والكربلاء فان هذه الحشرات او هذه الحيوانات قد تصيبه باذى لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وثالثا ان يلتجأ الى الله تعالى في دفع ظرر هذه المخلوقات يلتجأ الى الله عز وجل بالادعية والاوراد - 00:11:35

رابعا ان ليسفيد من ذلك او يكتسب من ذلك انه كما انه يحب الا تؤذيه هذه الحيوانات يكن ذلك في نفسه بحيث انه لا يؤذى غيره اذا كما انه يحب الا يؤذى الا يؤذى فلا - 00:11:57

يؤذى وايضا خامسا فيه كمال قدرة الله عز وجل حيث ان هذه الحيوانات سواء كانت من الذوات الاربع او الزواحف يجتمع فيها منافع ومضار في ان واحد وقد يخلق الله عز وجل في الشيء في الذات الواحدة منفعة ومضره في ان واحد - 00:12:22

ارأيت قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمض فان في احد جنابيه داء وفي الاخر دواء او قال شفاء الذات الواحدة من هذه الحشرات قد يكون فيها مضره وقد يكون فيها - 00:12:45

منفعة وقد ذكرنا ايضا مما يدل على هذا ان ان معرفة حكم هذه تذهب عن تذهب عن الانسان الكبر والاعجاب والاعجاب بنفسه وان هذه الحيوانات او هذه الحشرات قد يحصل منها اذلال لهذا الشخص - 00:13:02

ولهذا حضر بعض الادباء مجلسا لاحد الولاة فقال ما ادرى لما خلق الله الذباب وقال هذا الرجل ليرغمه به انوف الجبارية يعني هذا الذباب الحشرة تقع على انف ايش ايش - 00:13:29

الجبارية فلا يستطيع ان يمنع ان يمنع نفسه عنه ربما وقع على قاذورات وانجاس واقذار فيصيب هذا الشخص وذكروا ان شخصا ايضا من من المفترضين نسأل الله العافية - 00:13:57

انه قال ما ادرى لما خلق الله الخنفساء ذكرناها لكم قبل. نعم. ايه. لما خلق الله الانفس؟ الجمال شكلها اورطي برائحتها نعم. ما في جمال ورائحة منتنة. يقولون فابتلاه الله تعالى بالاكلة - 00:14:16

الاكلة مثل الغرغرينا تأكل اللحم فذهب يطوف البلدان يبحث عن علاج فلم يجد قالوا فيبينما هو جالس في بيته مع اصحابه. سمع رجلا ينادي يا من حكيم يسمونه الطبيب الحكيم يا من يريده الدواء يا من يريده الدواء - 00:14:40

قال احضروا هذا الرجل به الي قالوا كيف يعني انت ذهبت الى الجميع الاطباء والحكماء ولن تجد علاجا؟ كيف تجد علاجا عند شخص يسوق لنفسه المهم اخذروا هذا الرجل لما رأى هذه الاكلة قال احضروا لي خنفساء - 00:15:00

فاحضروا له خنفساء فاحرقها ودقها على الجرح. يقول فما لبث اياما الا وبرى هذا بذلك ان هذا الرجل ابتلي ها آا استهزائه واستحقاره لخلق من مخلوقات الله جعل الله تعالى شفاءه - 00:15:25

بسبيبه بعد الله عز وجل فكون الانسان يتكبر ويغطرس ويعجب بنفسه هذا هذا اقول امر محرم شرعا وهو ايضا من من اكبر اسباب

سرعة زوال ما هو فيه من سلطان او عظمة او غير ذلك - 00:15:49

كل من تكبر وتجبر على قدر الله وعلى شرع الله اذله الله تبارك وتعالى ولذلك ذكروا ان ابن بويه لما فتح ما فتح من البلدان وانتصر وانتصر في حربه افتخر - 00:16:17

وتعاظم في نفسه وقال والعياذ بالله انا عضد الدولة وابن ركنا ملك الامالك غلاب القدر يقول فما امسى الا وهو مجنون مكيل بالحديد يقول في ثيابه والعياذ بالله بانه تطاول على الله عز وجل جاءته العقوبة عاجلة - 00:16:39

قال رحمه الله قوله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهم قال الله تعالى ولا يحيطون به علما. قال في الصحاح توهمت الشيء ظننته وفهمت الشيء علمته. فمراد رحمه الله انه لا ينتهي اليه وهم ولا يحيط به علم. قيل الوهم ما يرجى كونه. اي يظن انه على صفة - 00:17:05

كذا والفهم ما يحصل العقل ويحيط به. طيب يقول توهمت الشيء من الوهم ظننته وفهمت الشيء علمته ظننته علمته ولا يقال ظننته علمته وذلك بان التفسير اذا كان باي يفارق ما اذا كان بغيرها - 00:17:31

وقد ذكرنا لكم ايات ابن هشام رحمه الله التي ذكرها في المغني يذكرونها اذا كنیت باي فعلا تفسره فضمتاعك فيه ظمة معترفي وان وان تك يوما باذا تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف - 00:18:00

اذا كنیت باي فعل تفسره فضمتاعك فيه ظم معترفي. تقول توهمت الشيء اي ظننته لان اي تكون تفسيرية والتفسيرية يقول الاعراب ما بعدها قبلها اما اذا فسرته باذا تقول توهمت الشيء اذا ظننته - 00:18:29

اذا ظننته نعم اذا اذا كنیت باي فعل تفسره فضم متاعك فيه ظم معترفي وان تقب اذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلفين هذی قاعدة مفيدة يستفيد منها ذكرها ابن هشام - 00:18:51

رحمه الله في مغني الليب عن كتب الاعاريب قال رحمه الله والله تعالى لا يعلم كيف هو الا هو سبحانه وتعالى. وانما نعرفه سبحانه بصفاته. وانه احد صمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد - 00:19:12

الله لا الله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن - 00:19:32

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون. هو الله الخالق الباري المصور. له الاسماء الحسنى سبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وهو العزيز الحكيم قوله ولا يشبه الانام - 00:19:46

هذا رد لقول المشبهة الذين يشبهون الخالق بالمخلوق سبحانه وتعالى. قال عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس المراد نفي الصفات كما يقول اهل البدع. فمن كلام ابي حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر لا يشبه شيء - 00:20:05

شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه. ثم قال بعد ذلك وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. يعلم لا كعلمنا ويكدر لا كقدرنا ويرى لك رؤيتنا انتهى. طيب قوله رحمه الله ولا يشبه الانام يقول هذا رد - 00:20:25

قول المشبهة الذين يشبهون الخالق بالمخلوق ثم استدل بالالية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وسبق لنا ان التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه من وجوه ثلاثة. اولا انه اللفظ الوارد - 00:20:45

في الكتاب والسنة ليس كمثله شيء فلا تضريوا الله الامثال وثانيا ان لفظ ان نفي التشبيه لا يصح لانه ما من شيئا الا وبيه قدر مشترك ما من شيئا الا وبيه قدر مشترك - 00:21:04

الخالق سبحانه وتعالى له علم والمخلوق له علم فاشتركا في صفة العلم ولكن يختلفان في مقتضياتها واثارها ونفي التشبيه لا يصح وثالثا ان التشبيه ان التشبيه عند بعض اهل البدع معناه اثبات الصفات - 00:21:27

ولهذا يلقوون اهل السنة والجماعة لماذا المشبهة لانهم يثبتون الصفات فاذا قلت من غير تشبيه فمعناه من غير اثبات صفات نعم وقال نعيم بن حماد من شبه الله شيء من خلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر - 00:21:51

وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه وقال اسحاق بن راهويه من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فهو

كافر بالله العظيم وقال عالمة جهم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة ما اولعوا به من الكذب انهم مشبهة بل هم المغططين -

00:22:20

وكذلك قال خلق كثير من ائمة السلف عالمة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة. فانه ما من احد من نفات شيء من الاسماء والصفات الا يسمى المثبت لها مشبها. نعم. المثبت يسمونه ماذ - 00:22:44

مشبها هؤلاء مشبهة. فانت اذا قلت من غير تشبثه والتشبث اثبات الصفات صار المعنى من غير اثبات صفات صفات. نعم فمن انكر اسماء الله بالكلية من غالبية الزنادقة القرامطة والفلسفه. وقال ان الله لا يقال له عالم ولا قادر - 00:23:03
ان من سماه بذلك فهو مشبها. لان الاشتراك في الاسم يوجب الاشتباه في معناه. ومن اثبت الاسم وقال هو من كفالية الجهمية يزعم ان من قال ان الله عالم حقيقة قادر حقيقة فهو مشبها - 00:23:26

ومن انكر الصفات وقال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا محبة ولا ارادة قال لمن اثبت الصفات انه مشبها وانه مجسم ولهذا كتب نفات الصفات من الجهمية والمعتزلة والرافضة ونحوهم - 00:23:44

كلها مشحونة بتسمية مثبتة الصفات مشبها ومجسمة ويقولون في كتبهم والرافضة مذهبهم في الاسماء والصفات مذهب الجهمية مذهبهم هم. مذهب الجهمية وغلاة الجهمية كما تقدم لنا ينكرون الاسماء والصفات يقول ليس لله اسماء - 00:24:03
وليس لله صفات مجردة فقط. لا اسماء ولا صفات ويقولون في كتبهم ان من جملة المحسنة قوما يقال لهم المالكية ينسبون الى رجل

يقال له مالك ابن انس قوما يقال لهم - 00:24:27

يقال لهم الشافعية ينسبون الى رجل يقال له محمد بن ادريس حتى الذين يفسرون القرآن منهم كعبد الجبار والزمخري غيرهما يسمون كل من اثبت شيئا من الصفات. وقال بالرؤيا مشبها. وهذا الاستعمال قد غالب عند المتأخرین من غالب - 00:24:49

الطوائف ولكن المشهور من استعمال هذا اللفظ عند علماء السنة المشهورين انهم لا يريدون بنفي التشبثه نفي الصفات. ولا يصفون به كل من اثبت الصفات بل مرادهم انه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله - 00:25:09

كما تقدم من كلام ابي حنيفة انه تعالى يعلم لا كعلمنا ويقدر لك قدرتنا ويرى لك رؤيتنا وهذا معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنفي المثل واثبت الوصف - 00:25:28

وسيأتي في كلام الشيخ اثبات الصفات تنبئها على انه ليس نفي التشبثه مستلزم لنفي الصفات واما يوضح هذا ان العلم الالهي لا يجوز ان يستدل فيه بقياس تمثيل بقياس يسمى تمثيل يسمى افراده. فان الله سبحانه ليس - 00:25:46

كمثله شيء. فلا يجوز ان يمثل بغيره. ولا يجوز ان يدخل هو وغيره تحت قضية كلية يسمى افرادها ولهذا لما سلك الطوائف من المفلاسفة والمتكلمة مثل هذه الاقيسة في المطالب الالهية لم يصلوا بها - 00:26:13

الى اليقين بل تناقضت ادلةتم وغلب عليهم بعد التناهي. الحيرة والاضطراب لما يرون من فساد ادلةتم او تكافؤها ولكن يستعمل في ذلك قياس الاولى. سواء كان تمثيلا ام شمولا - 00:26:33

وحتى سواء الافصح نعم ايه كل ما جت سواء ارفع او ايضا هو او شمولا كما قال ابن مالك وان بها تسويه كما قال عز وجل سواء عليهم النذرتهم - 00:26:53

فالافصح بعده سواء ام وبعد هل او تقول هل جاء فلان او فلان؟ لا تقول ام الفقهاء رحهم الله يتسامحون في هذا يقول سواء كان كذا او كذا او يقولون وهل يجوز كذا ام كذا؟ نعم - 00:27:20

قال ولكن يستعمل في ذلك قياس الاولى سواء كان تمثيلا او شمولا. كما قال تعالى والله المثل الاعلى مثل ان يعلم ان كل كمال ثبت للممكنا او للمحدث لا نقص فيه بوجه من الوجه. وهو ما كان كمالا للوجود غير مستلزم للعدم - 00:27:40
فالواجب القديم اولى به وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبب. فانما ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبب. فانما استفاده من خالقه وربه ومدببه. فهو احق به منه. وان كل نقص - 00:28:02

وعيب في نفسه وهو ما تضمن سلب هذا الكمال اذا وجب نفيه عن شيء من انواع المخلوقات والممكبات والمحدثات فانه يجب نفيه عن الرب سبحانه عن الرب تعالى بطريق الاولى - [00:28:26](#)

ومن اعجب العجب ان من غلابة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الاية الكريمة على نفي الصفات او الاسماء. ويقولون واجب الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا. ثم يقولون اصل الفلسفة هي التشبه بالله على قدر الطاقة. ويجعلون هذا - [00:28:42](#)

غاية الحكمة ونهاية الكمال الانساني. ويوافقهم على ذلك بعض من يطلق هذه العبارة. ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخلقوا بأخلاق الله فاذا كانوا ينفون الصفات. فبأي شيء كما ذكر لا اصل له - [00:29:02](#)

فاذا كانوا ينفون الصفات فبأي شيء يتخلق العبد على زعمهم؟ وكما انه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته تعالى لا يشبهه شيء من مخلوقاتك. لكن المخالف في هذا النصاري والحلولية والاتحادية لعنهم الله - [00:29:23](#)

ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته فلذلك اكتفى الشيخ رحمة الله بقوله ولا يشبه الانام. والانام الناس. وقيل كل ذي روح. وقيل الثقلان. وظاهر قوله تعالى - [00:29:44](#)

والارض وضعها للانام. يشهد للاول اكثر من الباقي والله اعلم. يعني ان المراد من النام الناس. نعم وهذا هو المشهور المراد به الناس قوله حي لا يموت قيوم لا ينام قال رحمة الله تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:30:05](#)

فنفي السنة والنوم دليل على كمال حياته وقيم وقيوميته. انتبه. فنفي الزنا هو النوم عن صفة نقص وصفة سلبية لكنها لا تنتهي مجرد وانما تنتهي مع اثبات كمال ضد كمال ضدها. نعم - [00:30:33](#)

وقال تعالى الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وقال تعالى وعنت الوجه للحي القيوم. وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمدك - [00:30:52](#)

وقال تعالى هو الحي لا الله الا هو. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام. ولا ينبغي له ان ينام. الحديث لما نفي الشيخ رحمة الله التشبیه اشار الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه. بما يتصرف به تعالى دون خلقه. فمن - [00:31:08](#)

ذلك انه حي لا يموت. لان صفة الحياة الباقيه مختصة به تعالى دون خلقه فانهم يموتون. ومنه انه قيوم لا ينام. اذ هو مختص بعدم النوم والمسنا دون خلقه. فانهم ينامون - [00:31:28](#)

وفي ذلك اشارة الى ان نفي التشبیه ليس نفي النوم عن المخلوق نقص ونفي النوم عن الخالق كمال فهمتم؟ نعم. المخلوق الذي لا ينام هذا نقص لكنه بالنسبة للخالق يعتبر كمال كمال حياته وقيوميته - [00:31:45](#)

وذلك لان الله عز وجل جبل الخلق على النوم. جميع المخلوقات تمام فكون المخلوق لا ينام هذا انما يكون ذلك لعرض وسبب ومرظ فهو في الواقع نقص وليس كمالا. نعم - [00:32:09](#)

ومنه انه قيوم لا ينام. اذ هو مختص بعدم النوم والمسنا دون خلقه. فانهم ينامون. وفي ذلك اشارة الى ان نفي التشبیه ليس المراد به نفي الصفات. بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال لكمال ذاته - [00:32:26](#)

فالحي بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة. ولهذا كانت الحياة الدنيا متاعاً ولهوا ولعباً. وان الدار الاخرة لهي حيوان فالحياة الدنيا كالمنام والحياة الاخرة والحياة الاخرة كاليقظة. ولا يقال بهذه الحياة الاخرة كاملة. وهي - [00:32:43](#)

للمخلوق لانا نقول الحي الذي الحي الذي الحياة من صفات ذاته الازمة لها هو الذي وهب المخلوق تلك الحياة تلك الحياة الدائمة. فهي دائمة بادامة الله لها. لا ان الدوام وصف لازم لها لذاتها. بخلاف حياة الرب تعالى. وكذلك سائر صفاتة. فصفات الخالق - [00:33:03](#)

كما يليق به وصفات المخلوق كما يليق به واعلم ان هذين الاسميين اعني الحي القيوم مذكوران في القرآن معاً في ثلاث سور كما تقدم. وهم من اعظم اسماء الله الحسنى. حتى قيل انهما الاسم الاعظم. فانهما يتضمنان اثبات صفات الكمال اكمل تضمن واصدق - [00:33:27](#)

يدل القيوم على معنى الازلية والابدية ما لا يدل عليه لفظ القديم. ويدل ايضاً على كونه موجوداً بنفسه. وهو معنى وهو معنى كونه وهو معنى كونه واجب الوجود. والقيوم ابلغ من القيام لان - [00:33:51](#)

ان الواو ايام استغفر الله. والقيوم ابلغ من القيام. احسن الله اليكم والقيوم ابلغ من القيام. لان الواو اقوى من الالف. ويفيد قيامه

بنفسه. وباتفاق المفسرين واهل اللغة وهو معلوم بالضرورة - 00:34:09

وهل تفيض اقامته لغيره وقيامه عليه فيه قولان اصحهما لانه يفيض ذلك وهو يفيض دوام قيامه وكمال قيامه. لماذا؟ الحقيقة القائم

على نفسه القائم بنفسه القائم على غيره القائم القائم على نفسه القائم على غيره كما صاحبه رحمة الله. قال وهل تفيض اقامته لغيره

وقيام - 00:34:25

فيه قولان اصحهما انه في جدار فهو في دوام دوام قيامه وكمال قيامه. نعم قال وهو يفيض دوام قيامه وكمال قيامه لما فيه من

المبالغة. فهو سبحانه لا يزول لا يأفل. فان الافل قد زال قطعا - 00:34:52

اي لا يغيب ولا ينقص ولا يفني ولا يعدم. بل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال. لا يأثم وهو والزوال ومنه

قول ابراهيم عليه الصلاة في قصة ابراهيم فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى فلما رأى القمر بازغا قال - 00:35:11

ربى فلما افل قال لا احب الالفلين قال واقترانه بالحقيقة يستلزم سائر صفات الكمال. ويدل على بقائها ودوامها وانتفاء النقص والعدم

عنها اولا وابدا ولهذا كان قوله تعالى الله لا الله الا هو الحقيقة - 00:35:31

اعظم اية اعظم اعظم اية في القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اعظم اعظم النصب ولهذا الجواب

كان ولهذا كان قوله الله لا الله الا هو الحقيقة اعظم سبادة النائب عن رزق حينما كان مستمعا. اي نعم - 00:35:52

ولهذا يقال القارئ نعم. والمستمع القارئ كالحباب. المستمع. كالشارب. نعم القارئ احيانا القارئ احيانا يقرأ بقلبه بعينه ولهذا كان

قوله الله لا الله الا هو الحقيقة اعظم اية في القرآن. كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:21

فعلى هذين الاسمين مدار الاسماء الحسنة كلها واليهما يرجع معانيها. فان الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال. فلا يختلف عنها صفة

منها الا لضعف الحياة فاذا كانت حياته تعالى اكمل حياة واتمها استلزم اثباتها اثبات استلزم اثباتها - 00:36:52

اسباب كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة واما القيوم فهو متضمن جمالا فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته. فانه القائم بنفسه فلا

يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه. المقيم لغيره - 00:37:18

فلا قيام لغيره الا باقامته. فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال اتم انتظام. نعم. وقوله خالق خلاص لم يثبت من الصفات الواردة

لكن هو ينفي الاوهام مهما لا تحيط به. مهما حاولت تتصور لا يمكن - 00:37:35

مراد يعني بيحاول يتصور ذات الله عز وجل ما يمكن ما لا تحيط به عقول الاوهام واعظم من ذلك - 00:38:08